

غريب الحديث لابن قتيبة

صَاكَ لَزَقَ خِصَابُةً وَكَانُوا يَخْضِبُونَ الْفَرَسَ بدم صَيِّدَهُ يَرِيدُ أَنْ لَيْسَ بِمَفْرُطِ الطُّولِ وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الرَّبْعَةِ وَبَيْنَ الْمُشَذَّبِ وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ يَتَفَرَّقُ شَذَبٌ .
وَقَوْلُهُ إِنْ أَنْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَأَصْلُ الْعَقِيقَةِ شَعَرُ الصَّيِّ قَبْلَ أَنْ يُحْلَقَ فَإِذَا حُلِقَ وَنَبَتَ ثَانِيَةً فَقَدْ زَالَ عَنْهُ اسْمُ الْعَقِيقَةِ وَإِنْ مَا سُمِّيَ الذَّبْحُ عَنْ الصَّيِّ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلَدِهِ عَقِيقَةٌ بِاسْمِ الشَّعْرِ لِأَنََّّهُ يُحْلَقُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَرَبَّمَا سُمِّيَ الشَّعْرُ عَقِيقَةً بَعْدَ الْحَلْقِ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ وَبِذَلِكَ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ يَرِيدُ أَنْ كَانَ لَا يَفْرُقُ شَعْرَهُ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِقَ هُوَ وَكَانَ هَذَا فِي مَدْرَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ فَرَّقَ .
رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ " إِذَا كَانَ أَمْرٌ لَمْ يُوْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَخَذَ بِفِعْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَسَدَلَ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ " ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ .
وَقَوْلُهُ أَزْهَرَ اللَّوْنُ يَرِيدُ أَبْيَضَ اللَّوْنُ مُشْرِقُهُ وَأَحْسَبُ قَوْلَهُمْ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْهُ أَيُّ يُضِيءُ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ